

التجربة التونسية في مجال استرجاع الموجودات



فيصل عجيبة

قاضي

مكلف بمأمورية بديوان وزير العدل

مخطط عام

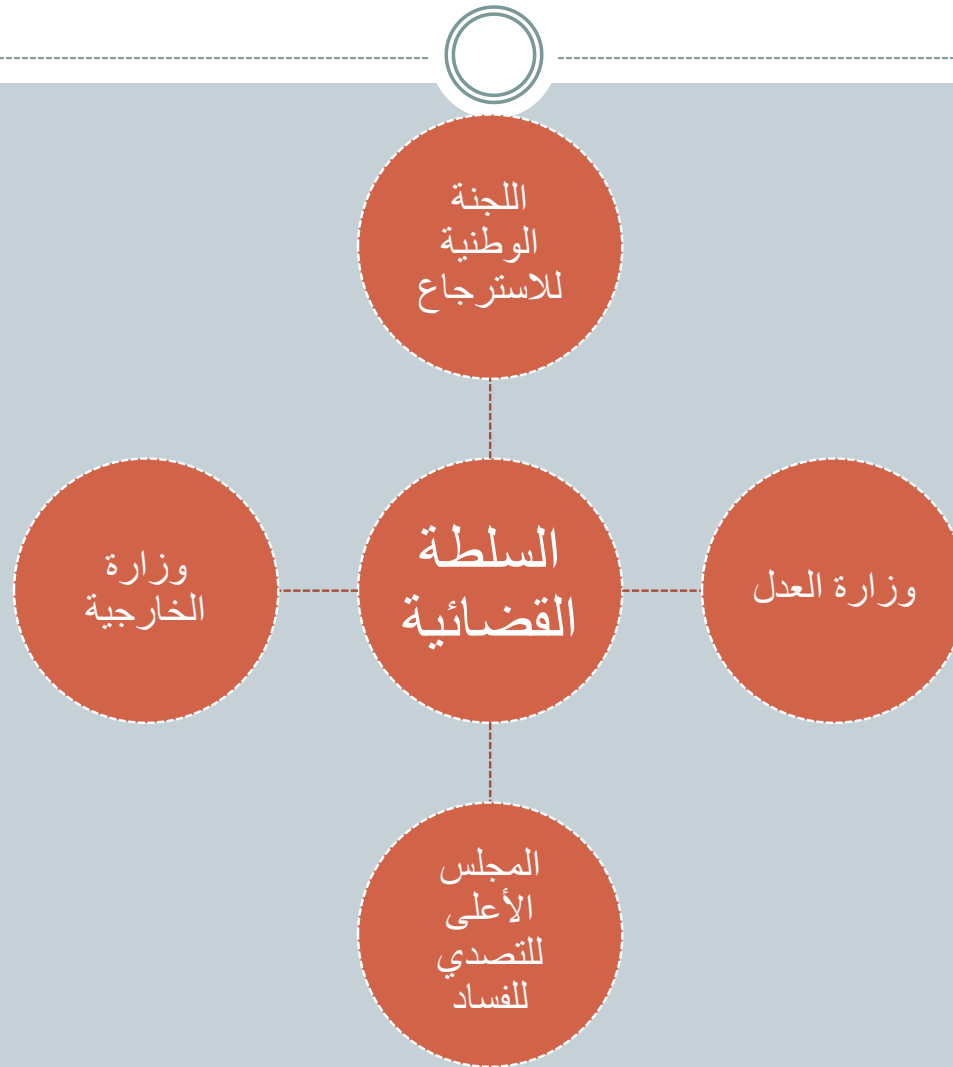


- استعراض جهود الاسترجاع

- النتائج والدروس المستفادة

- الصعوبات

جهود الاسترجاع : الإطار المؤسسي



جهود الاسترجاع : خطة العمل



- اللجنة التونسية للتحاليل المالية
- التعاون الأمني: (قاعدة بيانات الانتربول مثالا)
- اللقاءات المباشرة بين الخبراء

التعاون الخاص

- الإنابات القضائية الصادرة (انظر الجدول 1)
- الإنابات القضائية الواردة (انظر الجدول 2)

التعاون الدولي

- إكساء الاحكام الوطنية بالصيغة التنفيذية (لبنان مثالا)
- القيام بالحق الشخصي (فرنسا وسويسرا مثالا)
- الدفاع عن مصالح الدولة في القضايا والطعون المرفوعة في الخارج (محكمة العدل الأوروبية و محكم الجزائية الفدرالية السويسرية و محكمة الاستئناف ببيروت مثالا)

الاسترداد المباشر

جهود الاسترجاع : جدول الإنابات القضائية الصادرة



المجموع	الإنابات التكميلية	الإنابات الأصلية	البلدان
27	12	15	البلدان العربية
37	21	16	البلدان الأوروبية
12	6	6	البلدان الأمريكية
2	0	2	البلدان الإفريقية
78	39	39	المجموع

جهود الاسترجاع : جدول الإنابات الواردة



الدولة	الإنابة	تاريخ الورود	الإنجاز
سويسرا	إنابة أصلية (ب-ط)	2001/11/22	2012/04/16
	إنابة أصلية (س-ش)	2011/11/22	2012/05/23
	إنابة أصلية (ب-ط)	2012/07/17	بصدد الإنجاز
	إنابة تكميلية (ب-ط)	2013/08/14	بصدد الإنجاز

الأموال المسترجعة



أول الغيث قطر ثم ينهمر

- منابات من طائرة خاصة متوسطة الحجم (فرنسا: تعاون قضائي)
- مبلغ 28 مليون دولار (لبنان: استرداد من خلال آليات التعاون الدولي)
- يخت متوسط الحجم (إيطاليا: تعاون قضائي)
- يخت كبير الحجم (إسبانيا : تعاون قضائي)

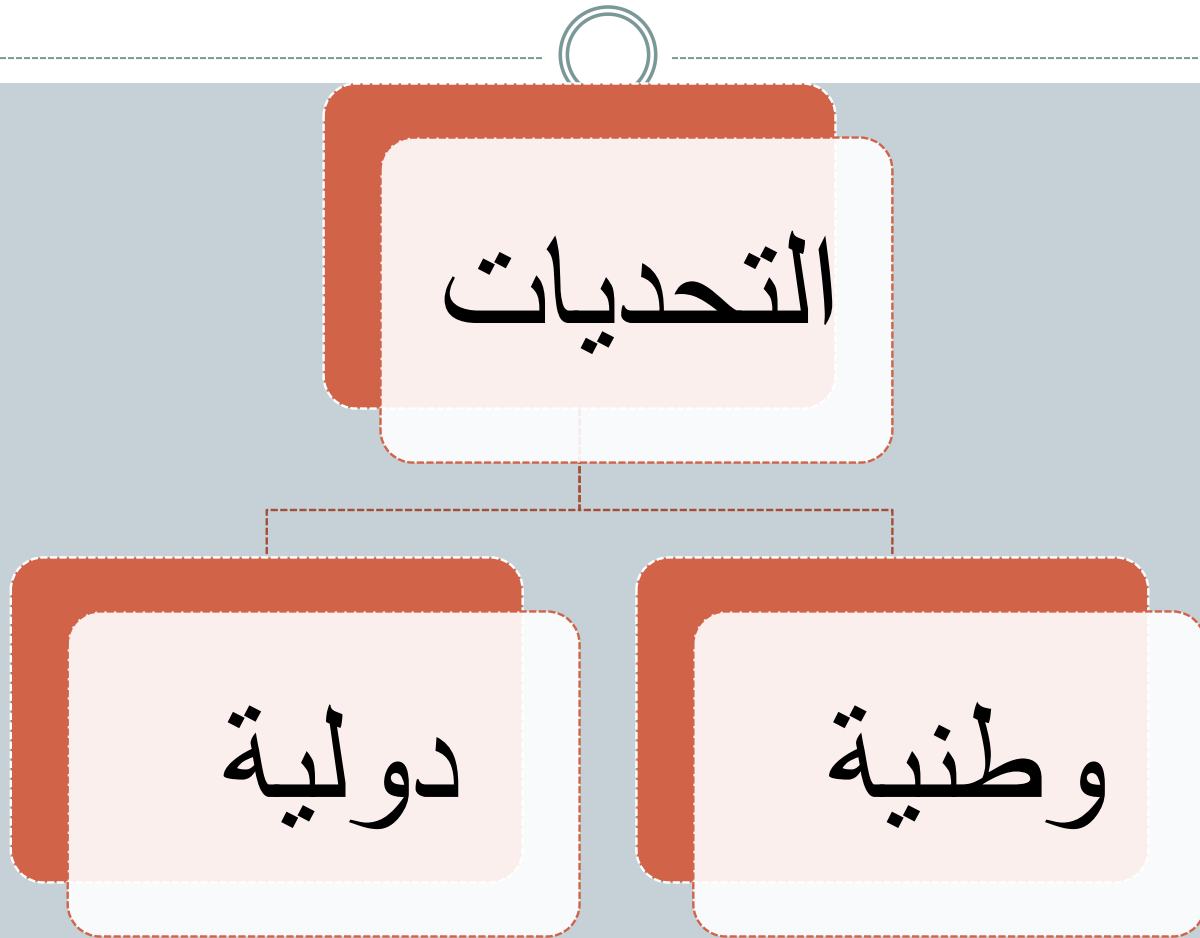
الدروس المستفادة والتحديات



• الدروس المستفادة :

- اكتساب التجربة : من ضعف الخبرات إلى بناء القدرات الوطنية في مجال مكافحة الفساد عموماً واسترجاع الموجودات بصورة خاصة.
- تدقيق الأهداف : من التركيز على الجانب المادي و الاقتصادي إلى بناء دعائم الحكم الرشيد و استرداد الكرامة.
- وضع الاستراتيجيات : من الارتجال والتسرع إلى التخطيط والبرمجة
- بناء الشراكات : من الانغلاق إلى الانفتاح و التعاون وتبادل الخبرات والتجارب

الدروس المستفادة والتحديات



التحديات الوطنية



- تعزيز القدرات في مجال مكافحة الفساد و استرجاع الموجودات: (التخصص / التفرغ / التكوين الأساسي و المستمر/ تكوين المكونين / الشراكات والتوأمة).
- تنسيق جهود المتدخلين الوطنيين في مجال استرجاع الموجودات.
- ضمان عدم تأثر مهمة الاسترجاع بالطبيعة المؤقتة والانتقالية للسلطات العمومية.
- تطوير تشريك أطراف غير حكومية في جهود مكافحة الفساد:
 - بناء قدرات المجتمع المدني
 - إحداث آليات واضحة للتنسيق والتعاون (تجربة التنسيق الوطنية مثالا)
- توفير الاعتمادات المالية اللازمة لمجابهة تكاليف الاسترجاع الباهضة (انتقاء وخلص أتعاب مكاتب المحاماة الأجنبية)

التحديات الدولية (1)



● تحديات سياسية :

- رفض بعض الدول التعاون في مجال الاسترجاع
- تأثير الوضع الداخلي على تنفيذ طلبات التعاون (وضع شروط مجحفة لا تتناسب مع الوضع الانتقالي)

● تحديات فنية :

- صعوبات جمع المعلومات المتعلقة بالأموال المهربة و المستفيد الاقتصادي (الشركات الوهمية/ الأسماء المستعارة)
- صعوبات ربط الأموال المجمدة بجرائم الفساد لنجاح عمليات الغسيل المالية والمصرفية في طمس المصدر غير المشروع لتلك الأموال

التحديات الدولية (2)



● التحديات القانونية :

- عدم استجابة اتفاقيات التعاون القضائي الثنائية والإقليمية بشكل كاف لمتطلبات التعاون الدولي في مجال مكافحة الفساد واسترجاع الموجودات (رغم ذلك تمسكت بعض الدول بتطبيقها وهو ما أدى إلى المساس بالطلب وتقليص سقف الاستجابة له).
- شروط اتفاقية الأمم لمكافحة الفساد للتعاون في مجال استرجاع الموجودات مجحفة مقارنة باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية.
- الصبغة الاختيارية لأحكام الاتفاقيات الدولية في مجال التعاون الدولي.
- التجاء أغلب الدول إلى معالجة طلب التعاون وفقا لقانونها الوطني وفي حدود ما يسمح به ذلك القانون رغم أنها طرف في الاتفاقيات.
- عدم مواءمة القوانين والممارسات الوطنية لأحكام الاتفاقية أو نقص الوعي بأهمية التعاون الدولي في مكافحة الفساد.
- تطبيق القوانين الوطنية للاستجابة لطلبات التعاون أدى إلى تعطل نسق التنفيذ بسبب كثرة الطعون وطول آجال البت فيها و اشتراط تعهدات مجحفة منها ما يتعلق بسير المحاكمات في تونس ومنها ما يتعلق بالنظام القانوني والمناخ السياسي